المحاضرة السابعة العلاقة القائمة بين السيميولوجيا و علوم الإعلام و الاتصال

لم تقتصر بحوث السيميولوجيا على دراسة معاني العلامات بصفة عامة , بل تطورت و تخصصت في مجالات بحثية متخصصة في مجالات علوم الإعلام و الاتصال و ذلك بسبب تطور وسائل الإعلام و تطور رسائلها من خلال الإشهار و العلاقات العامة و تطور الصورة الفوتوغرافية و السينمائية و الصور التلفزيونية إلى جانب العروض المسرحية و تعلق الجماهير بهذه المضامين ,مما أدى إلى ضرورة إنتاج رسائل تحمل معاني تستقطب اكبر عدد من الجماهير و تحافظ على هذه العلاقة للمدى البعيد .

و من بيناهم من ساهم في تحديد موضوع بحث السيميولوجيا في علوم الإعلام و الاتصال **"رولان بارت"** و يعتبر مؤسس الاتجاه الدلالي في بحوث السيميولوجيا حيث ارتكزت ابحاثه على عمليات إنتاج الدلالات في مختلف السياقات الأدبية و الصحفية و الاشهارية و الدعائية حيث انطلق من دراسة النصوص و الأعمال الفنية كناقد أدبي ثم استطاع دخول عالم الصحافة لدراسة مدلالولات الصورة الفوتوغرافية و الصور الاشهارية التي تظهر على واجهات الصحف و المجالات و السيميولوجيا حسب رولان بارت تعرف على أنها علم الدلائل و هي مشتقة من اللسانيات .

و يعد التحليل السيميولوجي لديه الطريقة المثلى للتعرف على مضمون العلامات خاصة الصور ,و يعد فعلا وسيلة للكشف عن المعنى العميق أو لدلالة الخفية الكامنة للصورة و لإظهار نوايا صانعي تلك الصورة .

كتب مجموعة من الابجاث في معالجة الملصقات و اللوحات الاشهارية و من أهم دراساته :**"بلاغة الصورة "**

درس نظام الموضة العالمية عام **1967** و ذلك من خلال تحليل المجلات المتخصصة في هذا المجال و مختلف طرق التعبير الجماهيرية ,كما تبرز أهم تحليلاته للمضامين الثقافية من خلال مقالته الافتتاحية "لمؤلفه أساطير"حيث يركز دائما على اظهار المستوى الثاني الذي لا تبرزه وسائل الإعلام .

و في هذه الفترة أصبحت العلامات الجمالية تراهن على السيميولوجيا حيث أصبحت هذه الأعمال و النظريات تفرض نفسها على انها نظرية لكل الخطابات الدالة ,بغض النظر عن طبيعة الدال سواء أكان لفظي أم غير لفظي .

بالنسبة لرولان بارت الصورة الفوتوغرافية هي عبارة عن إرسالية و هذه الإرسالية في حد ذاتها حاملة لإرسالية ثانية هي ما يسميه أسطورة ,

آما في مجال السينما فقد وظف "كريستيان ميتز" المنهج السيميائي في دراسة السينما آي الأشرطة السينمائية و الأفلام باعتبارها علامات سمعية بصرية و صدرت له مجموعة من الكتابات و الدراسات و قد تحدث عن الخدع السنمائية وعالجها معالجة سيميولوجية و قسمها إلى ثلاثة مستويات :مستوى الكاميرا (التقاط الصورة)و مستوى المشهد السينمائي عمل الممثلين ,ومستوى تركيب الفيلم .

و بعد ميتز,تطورت الأعمال السيميولوجية المتمحورة حول دراسة السينما ,و بلغت حد ابعد و قد ساعدها في ذلك مجلات كثيرة منها مجلة **(ca)** الباريسية التي كان لها الفضل في نشر عدد من الأبحاث و المقالات في هذا الاتجاه .

طبق المنهج السيميولوجي في دراسة اللوحات الاشهارية و الملصقات و ذلك بالنظر إلى التطور الكبير الذي شهده الإشهار و إلى قابليته الواضحة للمقاربة السيميولوجية .

لم تقتصر الدراسات و البحوث على الرسائل الاشهارية و الصور بمختلف أنواعها بل شملت أشكالا اتصالية أخرى حيث ظهرت مجموعة من الدراسات السيميولوجية في القصة المصورة بوصفها شكلا أدبيا موجها إلى الأطفال بصورة رئيسية

و استعمل المنهج السيميولوجي أيضا في فن الرسم و قراءة اللوحات التشكيلية و استعمل كذلك في قراءة الصورة الفوتوغرافية ,و على الرغم من تاخر ظهور المنهج السيميولوجي في النقد المسرحي فانه استطاع أن يخلق لنفسه زاوية متمركزة للنظر إلى الظاهرة المسرحية و إن يصوغ أسئلته و قضاياه .فقد اهتمت السيميولوجيا في المجال المسرحي بخطاب الإخراج ,أي بالكيفية التي تتوالى بها مقاطع العرض و كذا بالحوارات و العناصر البصرية و الموسيقية و بتعبير أخر يدرس المسرح عبر تفكيك العلامات المنطوقة (الحوار و التواصل اللغوي بصراعها الدرامي و تفاعل الشخصيات و العوامل الدرامية ...)و العلامات البصرية (التواصل –الديكور – الإنارة-الأزياء الإكسسوارات ...)

مما سبق عرضه من نماذج تطبيقية لمسنا ثراء السيميولوجيا في علوم الإعلام و الاتصال ,و مالاقته من مجالات بحث جديدة تراوحت ما بين دراسة العلامات اللسانية و الغير لسانية ,الصور بأنواعها الفنون المسرحية ,و استطاعت ان تدعم الصناعات الإعلامية من خلال تحليل نتاجاتها و تقديم تفسيرات مضمرة لاتظهر للوهلة الأولى للمتلقي مما يثبت مرة أخرى الاعتماد المتبادل ما بين السيميولوجيا و علوم الإعلام و الاتصال .